

تفسير سورة البقرة، الآية 241، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

في هذا الجزء الثاني من سورة البقرة يخبر الله تبارك وتعالى بعدما تحدث عن احوال اليهود وعن احوال لبني اسرائيل في مقاطع طويلة وبعدها تحدث كذلك عن قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وعن - [00:00:00](#)

المحاولات التي كان يريد اهل كفار قريش باغواء النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. واعتبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق دين ابراهيم وعى كذلك اليهود والنصارى الذين حاولوا ان ينتزعوا رسول الله - [00:00:20](#) صلى الله عليه وسلم له وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قلب الملة ابراهيم حنيفا. هنا كل ذلك ايها الاحبة كان توطئة وتقدمة لمن كان مبتعدا عن ملة ابراهيم حتى في القبله - [00:00:40](#)

لان بعض العلماء كالامام الطاهر بن عاشور رحمه الله كان يقول ما وجه المناسبة؟ ما بين قول الله عز وجل سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم هم عن قبلتهم التي كانوا عليها وعن الاشياء السابقة التي كانت مذكورة. والمواقف التي تحدث عنها الله عز وجل - [00:01:00](#)

والحقيقة انه مرت بنا اية ان الله عز وجل قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. هذه الاية قريبة. ثم بعد ذلك قال الله عز وجل سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. لاننا نعلم ان القبله وان اول من بنى - [00:01:20](#) بيت الله تبارك وتعالى هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما قرن واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. فهما الذين الذين بنيا الكعبة وكذلك كان الاتجاه للقبله الى بيت الله الحرام. وكان اتجاه الناس جميعا الى بيت الله الحرام - [00:01:40](#) بل اتجاه موسى عليه الصلاة والسلام وما كان عليه قوم موسى الى بيت الله الحرام. لم يكونوا اصلا يتجهون الى صخرة بيت المقدس اصل ان الشرائع السماوية كانوا يتجهون الى بيت الله الحرام. ولذلك جرى - [00:02:00](#)

نقاش بين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه وغيره حينما كان يقول اننا نجد في كتبكم ان ان قبله تكلم الى بيت الله الحرام. قالوا فان في كتبنا موجود في ان موسى كان يصلي الى صخرة بيت المقدس. فقال كان يصلي اليها - [00:02:20](#) لكن لم يكن يقصدها للصلاة والا فانظروا الى مسجدي صالح وهذا مسجد من المساجد. انظروا الى جهته الى اين يتجه؟ فنظروا اليه فوجدوا انه يتجه الى بيت الله الحرام الى مكة الى الكعبة. لكنهم حرفوا وبدلوا التحريف والتبديل كما ذكرنا ايها الاحبة يبدأ رويدا رويدا ثم بعد ذلك يتوسع - [00:02:40](#)

ولذلك اصبح التحريف والتبديل من سمتهم فاصبحوا يصلون الى بيت المقدس. واصبحوا يصلون الى صخرة بيت المقدس ولذلك اصبح من صلى الى بيت المقدس قد تشبه بهم. ولذلك ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه وارضاه لما - [00:03:03](#) ان احدا قد صلى الى صخرة بيت المقدس قال او اما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه رأى رجلا انه صلى الى بيت المقدس قال ضاهيت اليهود يعني شابهت اليهود. فاذا الاصل في ان القبله التي كان يصلي اليها الانبياء والرسل هي بيت الله الحرام. هذا في الاساس - [00:03:23](#)

ولكن بعد ذلك يبدأ التغيير ويبدأ التحوير ويبدأ التعديل. فلذلك الله سبحانه وتعالى يخبر عن او عن سيقول السفهاء من هم السفهاء؟ السفهاء هم كفار قريش. والسفهاء هم اليهود وكذلك السفهاء هم المنافقون. كل هؤلاء يدخلون في السفاهة. والسفاهة هي التي تكون بجهل - [00:03:45](#)

السفيه هو الجاهل ولكن هو جاهل وزيادة. لانه قصر في حق نفسه ونسب الى غيره عدم العلم وهو الاولى بعدم العلم. فلذلك سمي

سفيه. ولذلك قانون ما بين السفيه والفقير. الفقيه لانه يعرف الطريق. اما السفيه هو الذي يضل الطريق ويضل - 00:04:15
انه يعرف الطريق فالله عز وجل يقول سيقول السفهاء من الناس كما ذكرنا لكم من اليهود والمشركون وكذلك المنافقين ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. ما الذي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام عن قبلتهم التي كانوا عليها. لماذا؟ لانهم كانوا كذلك يصلون الى بيت المقدس - 00:04:35

كانوا يصلون الى بيت المقدس وهنا قد يقول قائل كيف كانوا يصلون الى بيت المقدس؟ كيف كانوا يصلون الى بيت المقدس؟ وقد كان في كتبهم ان الصلاة تكون الى بيت الله الحرام. كيف كانوا يصلون الى بيت المقدس وفي الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك؟ فنقول ان صلاتهم الى بيت - 00:04:57

المقدس لانه لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك تشريع ولان الناس تواضعوا اليهود تواضعوا عبر يعني عبر الدهور ومر العصور انهم يصلون اليها. فلذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ولم يفعل ذلك كما يقول بعضهم لكي يرجوهم الى الاسلام - 00:05:17

يعني حتى يدخلهم في الاسلام وراح صلى الى بيت المقدس لا ما هو ليس لاجل هذا السبب. وانما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذا هو الذي كانوا عليه - 00:05:37

ولانه كذلك هو الامر الذي لم ينهه الله عز وجل عنه. الله عز وجل يستحيل ان ينهوا سبحانه وتعالى عن ذلك. ولكنه كان يتمنى ان يصلي الى بيت الله الحرام - 00:05:47

قد نرى تقلب وجهك في السماء. فبقي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس سنة او خيلنا نقول ستة ستة شهرا او سبعة عشر شهرا يصلي الى بيت المقدس وكلما صلى رأى في السماء وقلب وجهه في السماء وتمنى ان تكون القبلة ينزل عليه من الله - 00:05:58

سبحانه وتعالى شيء يدل على الصلاة الى بيت الله الحرام. وقد حصل ذلك كما ورد ذلك في موطأ الامام مالك ان هذا كان في صلاة الصبح وورد في الصحاح الاخر ان هذا كان في صلاة العصر. اتى في مسجد قباء فقال لا ان القبلة قد غيرت الا ان القبلة - 00:06:20

بدلت فاستقبلوا بيتا فاستقبلوا الكعبة. قال فدار الناس ودار الامام معهم مباشرة وكان ذلك بخبر احاد بخبر رجل من الصحابة الكرام الصالحين اخبرهم فاستداروا مباشر الى جهة الى جهة الكعبة واصبحوا - 00:06:40

يصلون الى ذلك يصلون الى الكعبة. فلذلك هنا يخبر الله عز وجل سيقول السفهاء من الناس ما الذي ما الذي صرفهم عن قبلتهم التي كانوا يصلون اليها وهي بيت المقدس ما الذي جعلهم ينصرفون عن ذلك؟ قل لله المشرق والمغرب. هنا الله عز - 00:06:58

وجل سبحانه وتعالى لا يريد ان يجعل للكفار ولا للمشركين سبيلا على المؤمنين. انتم ليس لكم ذلك. لله سبحانه على المشرق والمغرب. الجهات كلها لله. اذا اردنا ان ننظر فان الجهات كلها لله. ولذلك لو ان رجلا اشكلت عليه الكعبة - 00:07:18

اشكلت عليه القبلة ولم يعرف فان الانسان يجتهد. قال الله عز وجل فانما تولوا فثم وجه الله. فالجهات كلها لله سبحانه وتعالى. وانت حينما تصلي الى القبلة انما تصلي الى جهة ما ترمز الى نية تقوم بها في اداء العبادة ترضي بها الله تبارك وتعالى - 00:07:38

وانت في الحقيقة وان كنت تصلي اليها وترى ان هذه الجهة جهة مقدسة لكنها لا تقدسها لذاتها. وانما لان هذه الكعبة التي فوقها البيت المعمور الذي يطوف عليه سبعون الف ملك. لا يدخله كل يوم يدخله سبعون الف ملك يسبحون الله ويذكرون الله - 00:07:58

وفوقه وتحت الكعبة. فكان هذا رمز الى المفهوم الذي يعبد الناس فيه ربهم سبحانه وتعالى. وكذلك فيتبعون فيه القبلة. فلذلك بهذا المفهوم نجد ان الله سبحانه وتعالى قال قل لله المشرق والمغرب. لله سبحانه وتعالى - 00:08:19

المشرق والمغرب له الجهات جميعا هو الذي يأمر بذلك وليس لكم اعتراض على هذا. وليس لكم اعتراض على هذا يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وهذه التي يسميها العلماء هداية التوفيق وهداية - 00:08:39

الالهام هداية التوفيق وهداية الالهام. يعني ان الله عز وجل وفق اولئك بهدايته الخاصة التي يخص بها اهل الايمان من غيرهم من

الذين يكتب لهم اما هداية او غير ذلك. فهذه هداية التوفيق - [00:08:58](#)

واللهام لان الهداية هدايتان هداية دلالة وارشاد كما قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم. يعني انت يا محمد تدل وتهدي الى صراط مستقيم هذا دورك ولكن هداية التوفيق والالهام كما قال الله عز وجل يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ان الله سبحانه

وتعالى - [00:09:18](#)

فقهوا ويسر له وهده الى هذا الصراط المستقيم وهذا الصراط المستقيم. لاحظوا بينه وبين القبلة ارتباط. اذا من انحرف عن القبلة

انحرف عن الصراط المستقيم. لان القبلة هي موضع موضع الاتجاه الى عبادة الله سبحانه وتعالى. فمن انحرف عن - [00:09:41](#)

فقد انحرف عن الصراط المستقيم. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:10:01](#)